وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د يالى- كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

العلاقة المكانية بين الطرق المعبدة ونمو وتوزيع المستوطنات الريفية في قضاء الخالص

(دراسة في جغرافية النقل)

رسالة تقدمت بها

نور رشيد حميد الجميلي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في الجغرافية البشرية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

خضير عباس خزعل التميمي

شوال 1433هـ

تشرين الأوّل 2012م

الإطار النظري للدراسة

أولاً :- مشكلة الدراسة

أن فلسفة وتطبيق البحث العلمي في مجال دراسة جغرافية النقل وعلاقته بالاستيطان يهدف إلى كشف العلاقة بين الجانبين النظري والعطي معاً .

فمشكلة الدراسة هي عبارة عن سؤال غير مجاب علية يدور في ذهن الباحث [١] .

فهي أذن البداية ألى تحدد هيكل الدراسة ،وتتطلب عند تحديدها الرجوع الى مفاهيم علمية دقيقة وواضحة ومن ثم متابعة خطوات الدراسة العلمية أو البحث العلمي لوضع خطة عمل ومن ثم معالجة المشكلة العلمية المطروحة وغالبا مايتم الوصول أليها من خلال تجزئتها الى مشكلة فرعية أو ثانوية [٢] .

لاتختلف المشكلة الجغرافية عن غيرها من المشكلات العلمية فهي لابد أن تتسم بإمكانية معالجتها معالجة علمية موضوعية تلي حلولها بالنتائج نفسها إذا ما تناولها الباحثون واعتمدوا على الفرضيات نفسها واستخدموا المعلومات وطرق البحث نفسها[٣].

لذا فان مشكلة البحث التي تسعى الدراسة الحالية لحلها يمكن صياغتها على الشكل الآتي.

ما هو مستوى ودرجة العلاقة المكانية بين شبكة الطرق المعبدة ونمو وتوزيع المستوطنات الريفية في قضاء الخالص ؟

---

(١) - عبد الرزاق البطيحي ، طرائق البحث الجغرافي ،دار الحكمة ١٩٨٨،ص٣٢.

(٢)- محمد الغريب عبد الكريم ،البحث العلمي ،التصميم والمنهج والإجرات ، ط٢، السكندريه المكتب الجامعية ،١٩٨٢، ص٤٢ .

(3) - Browa ,E . H , Geography yesterday and Tomorrow , London , oxford university press , 1980 .

ولأجل بحث هذه المشكلة فقد جزئتها الباحثة إلى مشكلات ثانوية ثم صياغتها على شكل أسئلة مهمة في هذه الدراسة تكون الإجابة عنها هو الإجابة عن مشكلة الدراسة الرئيسة .

١. كيف تطورت شبكة الطرق في منطقة الدراسة وما هي أسسها التاريخية؟

٢. ماهي العو امل المؤثرة في توزيع المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة ؟

٣. هل هناك دور للطرق في توزيع المستوطنات و نمو سكانها ؟

ثانياً :- فرضيات البحث :-

أن أدراك الوضع الجغرافي لشبكة الطرق في الماضي والحاضر كفيل بمنح الصورة الحقيقة للوضع الذي تمت به الطرق كما يوضح طبيعة الفعاليات الاقتصادية والخدمات الاجتماعية والمستوطنات الريفية التي استجدت بالمنطقة عبر عوامل تطورها . وعلى اساس المشكلة الرئيسة والمشكلات الثانوية المتفرعة منها فقد وضعت الباحثة فرضية عامة وفرضيات ثانوية تمثل الاجابة الاولية عن المشكلة المطروحة التي لابد من ان تنتهي الدراسة بتأكيدها أو تعديلها أو رفضها والوصول ألى حلول دقيقة وصحيحة للمشكلة الرئيسة والمشكلات الفرعية التابعة لها[١] .

و علية يمكن صياغة الفرضية الرئيسة بالشكل الأتي

أن العلاقة المكانية بين شبكة الطرق المعبدة ونمو وتوزيع المستوطنات الريفية في الخالص هي علاقة ايجابية و متباينة مكانياً .

أما الفرضيات الثانوية فيمكن صياغتها بالشكل الأتي :-

(١)- عبد الرزاق البطيحي ، طرائق البحث الجغرافي ، مصدر سابق ، ص٤٣ .

١.تتوزع المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة بشكل قصدي وتتخذ أنماطاً معينة .

٢. أن الخصائص (الطبيعية والبشرية) لها تأثير كبير على صورة التوزيع الجغرافي السكاني للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .

ثالثاً :- أهمية البحث ومبرراته :-

بما أن الطرق المعبدة هي المسار الوحيد للنقل في المحافظة عموماً ولعدم توفر طرق و وسائل أخرى للنقل تنافس احتكار السيارات لهذه الخدمة لذا اكتسبت الطرق المعبدة أهمية كبيرة في تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى الدولة لتحقيقها .

كما تعد الطرق البنى التحتية الأساسية لقيام أي نشاط اقتصادي ناجح في مختلف المجالات الاقتصادية .

كما أنها من أهم الوسائل التي تساهم بفعالية في توفير الخدمات الاجتماعية الاساسية و الضرورية للسكان لذلك رصدت لها الاستثمارات المالية المناسبة وا ٍعطائها اسبقية في البرامج والخطط منذ البدء بإنشاء الطرق المعبدة حتى يومنا هذا لذا رأت الباحثة إنه لابد من دراسة هذا الجانب الاقتصادي والخدمي المهم وعكس أثاره على الأنشطة الأخرى ومنها المستوطنات الريفية لأن نمو هذه المستوطنات وتطور ها مرتبط بلا شك بالطرق كما تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات العلمية التي تناقش العلاقة بين الطرق والمستوطنات الريفية من حيث نموها وتوزيعها .

أن الهدف من هذا البحث هو الكشف عن درجة العلاقة المكانية بين شبكة الطرق المعبدة وتوزيع المستوطنات الريفية في قضاء الخالص ونموها عبر محاولة توظيف بعض الطرق الاحصائية بهدف الحصول على خرائط وتحليلات إحصائية والربط بين العلاقة المكانية للظواهر في منطقة الدراسة بغية تزويد الباحثين ومتخذي القرار

بالمعطيات الجغرافية بهيئة خرائط إضافة إلى صياغة المقترحات والتوصيات ذات العلاقة بمستقبل شبكة الطرق وتوزيع المستوطنات .

ربعاً :- حدود البحث :-

تتناول هذه الدراسة الدور الذي تقوم به طرق النقل المعبدة في التطور الاقتصادي والاجتماعي للمستوطنات الريفية ودورها في توزيع هذه المستوطنات في قضاء الخالص حتى عام ٢٠١١ أي دراسة طرق النقل كواقع حال وتفسير ذلك من خلال البحث في العلاقة المتبادلة بين بناء وامتداد الطر ق وتوزيع المستوطنات وعلية فأن البحث يشمل شبكة الطرق في قضاء الخالص بأصنافها كافة (الرئيسةو الثانوية الريفية) كما يشمل البحث دراسة المستوطنات الريفية بمختلف حجومها السكانية استنادا على تقديرات عام (٢٠١١) وحددت منطقة الدراسة وكما يأتي .

تنحصر منطقة الدراسة بالقسم الغربي من محافظة ديالى حيث ويبعد مركز قضاء الخالص عن مركز المحافظة (مدينة بعقوبة)حو الي (١٧) كم . أما الموقع الفلكي فيمكن تحديده بالإحداثيات الجغرافية مابين دائرتي عرض (٣٥-٣٤ْ) شمالا وخطي طول (٤٤-٤٥ْ) شرقا .وتبلغ المساحة الإجمالية لقضاء الخالص حو الي (٢٩٩٤)كم^{٢} .

تتكون منطقة الدراسة من (٢١٤) مستوطنة ريفية والذي شملت بالدراسة هو (٨٧) مستوطنة ريفية حيث تم استثناء المستوطنات التي عدد سكانها يقل عن ٥٠٠ نسمة.

خارطة (١) المستوطنات الريفية في منطقة ألدراسة (قضاء الخالص)

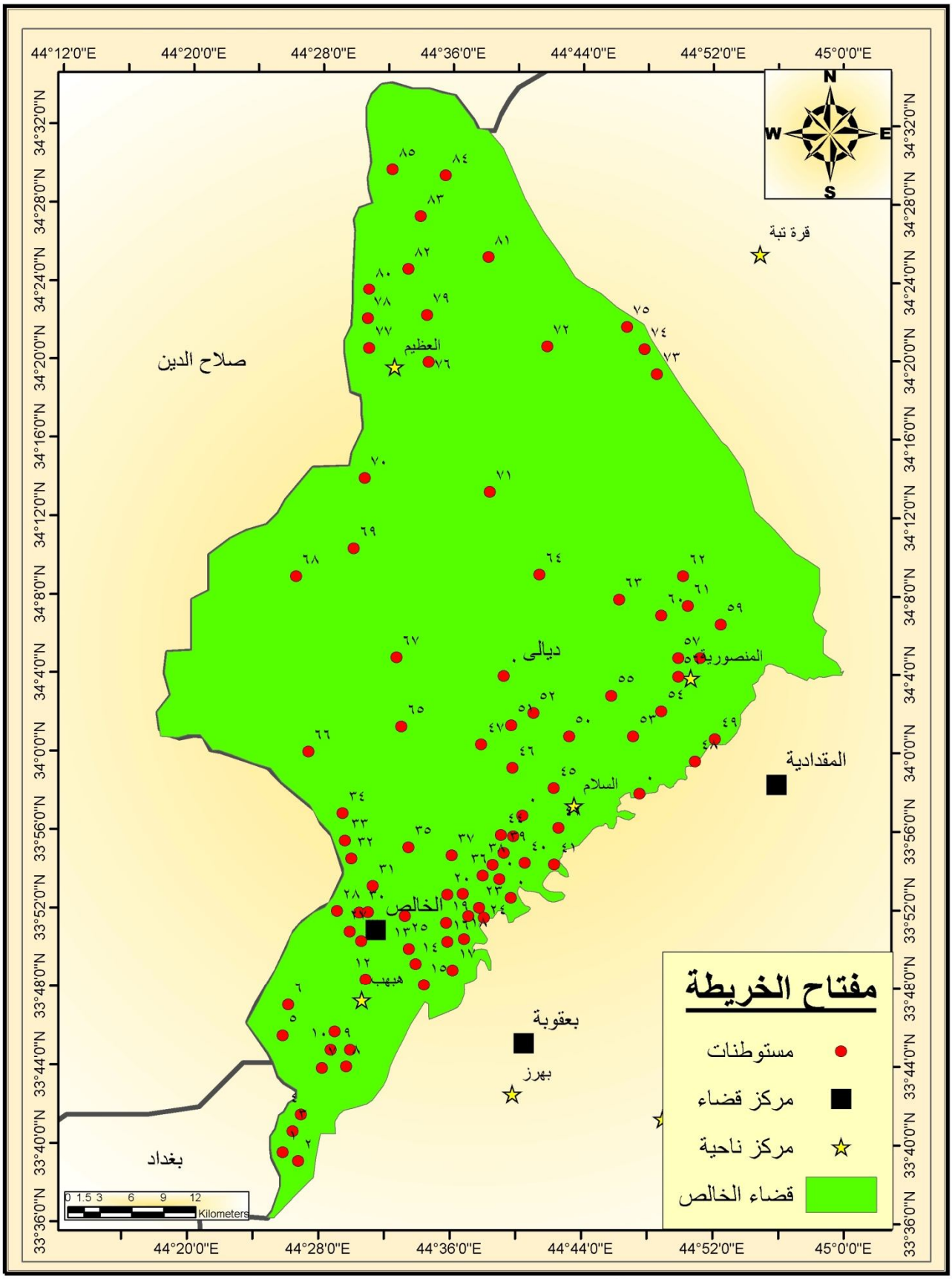

المصدر : من عمل الباحثة بالأعتماد على خريطة مستوطنات محافظة ديالى

خامساً :- منهجية البحث وتقنياته :-

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي فضلا عن اعتماد المنهج الكمي في تحليل الكثير من الارتباطات وفي تحليل شبكة الطرق وتوزيع المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .

سادساً :- مراحل العمل بالبحث :-

تتطلب دراسة أي وحدة مكانية بيانات إحصائية على مستوى أصغر وحدة أدارية وتضمن هذه البيانات موقع وحدود هذه الوحدة وخصائص المكان الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية . هذه بيانات تعد ضرورة لابد من جمعها بغية تمثيلها على الخريطة أو بيانياً لأجل الوصول إلى تحقيق أنماط البيانات وتقويمها وتحليلها في ضوء التقنيات المستخدمة .

لقد مر البحث بمراحل عدة هي :-

١-مرحلة العمل المكتبي :-

تتضمن هذه المرحلة الاطلاع على المصادر العربية والأجنبية والرسائل والاطاريح والتي لها علاقة بموضوع النقل و الاستيطان الريفي أو المقاربة له وتم التأكيد في هذه المرحلة على جمع المعلومات وترتيبها ولو بصورة أولية .

كما هيئت مجموعة من الخرائط الخاصة بمنطقة الدراسة فضلا عن الحصول على الإحصائية والبيانات المتعلقة بالسكان والأنشطة الاقتصادية من الدوائر الرسمية ذات العلاقة .

٢-مرحلة العمل الميداني :-

ضمت هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات التي قامت بها الباحثة منها المشاهدة وكتابة الملاحظات وهنا واجهت الباحثة بعض الصعوبات منها كثرة المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة وهي مايقرب (٢٠٠) مستوطنة لذلك ركزت الباحثة على المستوطنات التي يزيد عدد سكانها على (٥٠٠) نسمة وهي (٨٧) مستوطنة . إضافة الى ذلك ما اعقبالإحداث الأمنية التي مر ت بها منطقة الدراسة لوحظ ان من قرى قضاء الخالص قدهجرت مو اقعها الأصلية واستقرت في مناطق جديدة بأسماء جديدة لذلك و اجهت الباحثة صعوبة في تثبيت هذه المستوطنات على الخرائط كما شمل العمل الميداني زيارة الدوائر الرسمية ومقابلة الأفراد في منطقة الدراسة .

سابعاً :- هيكلية البحث وتنظيمه :-

أقتضى البحث لاجل التوصل الى نتائج واضحة ان يتضمن أربعة فصول تحوي في طياتها الكثير من الخرائط والجداول والإشكال البيانية لمختلف الظواهر الجغرافية كما اشتملت على المستخلص وقائمة المحتويات وقائمة الخرائط والجداول والإشكال إضافة ألى الاستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادروالملاحق وأخيراً المستخلص باللغة الانكليزية .

تضمن الفصل الأول الإطار النظري للبحث مشتملاً على مشكلة البحث الرئيسة وفرضياته وأهداف البحث ومسوغاته وحدود البحث الزمانية والمكانية و بالحدود الادارية للقضاء كما تضمن الفصل منهجية البحث وتقنياته ومراحل البحث التي تضمنت مصادر المعلومات والبيانات كما تناول تحديد المفاهيم الأساسية والمصطلحات وأخيراً الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث .

أما الفصل الثاني فقد تناول الطرق المعبدة في قضاء الخالص بحيث تضمن ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول التطور التاريخي للطرق الترابية في محا فظة ديالى

ومنطقة الدراسة أما المبحث الثاني فقد تناول الطرق المعبدة ومراحل تطورها في قضاء الخالص وكثافة هذه الطرق وترقيمها وتصنيفها وتوزيعها الجغرافي .

أما المبحث الثالث فقد تناول التحليل الكمي لشبكة الطرق المعبدة في منطقة الدراسة.

أما الفصل الثالث فقد تناول العوامل الجغرافية المؤثرة في نمو وتوزيع المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة وتضمن مبحثين الأول تناول العوامل الطبيعية وهي الموقع الجغرافي وتضاريس وأشكال السطح والبنية الجيولوجية والمناخ حيث ركزت الباحثة على عنصرين مهمين هما درجة الحرارة والأمطار كما تناول الفصل التربة في منطقة الدراسة والموارد . أما المبحث الثاني فقد تناول العوامل البشرية وركزت الباحثة على أربعة عوامل هي : الاول السكان وحجمهم ونموهم وتوزيعهم والعامل الثاني هو العامل الاجتماعي والثالث النشاط الاقتصادي (الصناعي والزراعي) وأخيراً عامل النقل .

أما الفصل الرابع والأخير فقد قسم على ثلاثة مباحث أهتم المبحث الاول بدراسة نمو وتطور المستوطنات الريفية . أما المبحث الثاني فتناول توزيع المستوطنات الريفية . اما المبحث الثالث فقد تناول خصائص التوزيع الكمي للمستوطنات باستخدام تقنية وتحليل صلة الجوار .

ثامناً :- المفاهيم والمصطلحات :-

١- الطرق المعبدة :-

ان طرق النقل المعبدة المقصودة في هذا البحث تقتصر تحديداً على طرق السيارات التي تربط المستوطنات الريفية مع مركز النوحي ومركز القضاء .

٢- المستقرات الريفية :-

هي كل تجمع سكاني يقل حجمه عن (٤٠٠٠) نسمة يعمل سكانه بالزراعة والرعي أو كليهما . ولم تكن الصناعة وغيرها من الأنشطة عاملاً لنشأته بل تؤدي دوراً ثانوياً في حياة السكان [١].

٣-الطريق الرئيس رقم (٢) :-

طريق مزدوج مابين بغداد – المحافظات الشمالية يمر وسط منطقة الدراسة بطول (١١٩)كم وهو ذو ممرين وكل ممر بمسارين ، ماراً بناحية هبهب ومركز القضاء وناحية العظيم ويقع على جانبيه عدد كبير من مستوطنات منطقة الدراسة .

ويقسم حسب انشائه الى ثلاث مراحل ابتداء المرحلة الاولى من عام (١٩٦١) حيث انشئ طريق (الخالص–انجانة) بطول (٧١) كم تليها المرحلة الثانية عام (١٩٧٣) حيث انشئ طريق (بغداد–الغالبية) وبطول (٣١) كم وفي للعام نفسه تم اعماله ببناء طريق (الغالبية–الخالص) وبطول (١٧) كم .

٤-الطرق الثانوية :-

هي الطرق التي تتفرع من الطرق الرئيسية ، او هيالطر ق التي تربط بين طرق النقل الرئيسة مع بعضها ببعض من جهة وربط الوحدات الادارية كونها مراكز الاقضية والنو احي مع بعض من جهة أخرى .

٥-الطرق الريفية :-

يقصد به الطريق الذي يربط مركز الوحدات الإدارية (الاقضية والنواحي) بالمناطق والقرى التابعة والمجاورة لها.

(١)- صبري فارس إلهيتي ،جغرافية الاستيطان الريفي ،جامعة بغداد ١٩٨٨ ص١٠ .

٦- **الطرق الترابية** :- هي التي تشمل كافة الطرق الترابية المنتشرة في عموم القضاء لاسيما في المناطق الريفية الزراعية .

تاسعاً :- الدراسات السابقة :-

لابد لأي باحث من أن يرجع إلى كل مايستطيع الحصول عليه من الادب الجغرافي ذيالصلة بموضوع الدراسة ليتمكن من تكوين الإطار النظري لدر استه وموقعة من هذه الدراسات .

ولغرض عدم الإطالة بموضوع الدراسات السابقة سوف تقوم الباحثة بتقسيم الدراسات على محورين هما :-

أولاً :- الدراسات التي تناولت العلاقة بين طرق النقل والاستيطان البشري وهي .

١-دراسة صالح عام ١٩٨٨

قام الباحث في در لمته بتحليل شبكة الطرق البرية بمختلف أنو اعها (الرئيسه الثانوية الريفية) وطاقتها لاستيعابية ومدى خدمتها لمستوطنات محافظة نينوى[١] .

٢-دراسة السامرائي عام ١٩٩٠

تناول الباحث في دراسته لأثر الطرق البرية في نمو و توسع المستوطنات الريفية والحضرية وبين أهمية العوامل الطبيعية والبشرية ودورها الفعال في وجود هذه المستوطنات[٢] .

---

(١)- احمد عبد الله صالح، دورطرق النقل البرية في نمو المستوطنات البشرية في محافظة نينوى ، رسالة ماجستير (غير منشورة)جامعة بغداد ،١٩٨٨.

(٢)- مجيد ملوك السامرائي ،دور الطرق البرية في نمو المستوطنات في محافظة صلاح الدين ،رسالة ماجستير (غير منشورة)جامعة بغداد ١٩٩٠.

٣-دراسة خليل عام ١٩٩٦

اقتصرت دراسة الباحثة على المستوطنات الريفية حصراً في منطقة الفرات الأوسط آذ تناولت للباحثة دور الطر ق في نمو وتوزيع القرى والأرياف في محافظات خمسة هي (بابل ، المثنى ، كربلاء ، نجف والقادسية)[١] .

٤-دراسات الجنابي ٢٠٠٣

ناقش الباحث في دراسته دور طرق النقل البري في توسع المستوطنات وأهم استعمالات الأرض فيها [٢] .

٥-دراسة الدوري ٢٠٠٦

تناولتالباحثة في دراستها المراحل التاريخية التي مر ت بها عملية بناء الطرق وحاولت أيضا توضيح العلاقة بين شبكة الطرق وتوزيع المستوطنات مستخدمه في ذلك الأساليب الإحصائية والتقنيات الحديثة في توضيح هذه العلاقة على الخرائط باستخدام ال(GIS)[٣] .

ثانياً :- الدراسة العلمية التي تناولت الاستيطان الريفي هي

١-دراسة السامرائي عام ١٩٨٨

قام الباحث في دراسه بتحليل علاقة المستوطنات الريفية بمحيطها الإقليمي واضعا بذلك تصنيفات عدة للمستوطنات على أساس الحجم السكاني والموقع بالنسبة للطرق ومصادر المياه وعلى أساس مدى تأثير العامل الاجتماعي في قيامها[٤].

---

(١)- سلمى جلال خليل ،الطرق البرية وأثرها في نمو المستوطنات الريفية في منطقة الفرات الأوسط ، أطروحة دكتوراه،(غير منشور)،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ١٩٩٦ .

(٢)- احمد صباح مرضي الجانبي ،طرق النقل البري وأثرها في نمو المستوطنات البشرية في محافظة بابل ، رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية الآداب ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.

(٣)- رغد سعيد عبد الحميد الدوري ،العلاقة المكانية بين شبكة الطرق البرية وتوزيع المستوطنات في قضاء سامراء ،رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية التربية ،جامعة تكريت ،٢٠٠٦.

(٤)- حسين علون السامرائي، العلاقة الاقليمية للمستوطنات الريفية في قضاء سامراء ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد،١٩٨٨ .

٢-دراسة ألشمري عام ١٩٨٨

ركز الباحث في دراسته على العوامل التي شجعت على الاستيطان في مشروع الدلمج الزراعي في محافظة واسط إذ قسمها على عوامل طبيعية وبشرية إضافة إلى عوامل أخرى تظافرت في هذا المشروع لإنجاح الاستيطان [١].

٣-دراسة ابراهيم عام ١٩٩٠ :-

ناقش الباحث في رسالته اسباب نشوء الاستيطان الريفي في قضاء المقدادية والعوامل التي ساعدت في قيام هذا الاستيطان [٢] .

٤-دراسة الياسري عام ١٩٩٦ :-

تناول الباحث في اطروحته خصائص الاستيطان الريفي في محافظة المثنى ومورفولوجية المستوطنات وانماط الاستيطان [٣] .

٥-دراسة علوان ٢٠٠٤

تناولت الباحثة في دراستها واقع الاستيطان الريفي في قضاء ابي غريب كما اظهر ت الدراسة عدة أنماط للاستيطان في منطقة الدراسة وكشفت الدراسة عن العلاقات الاقليمية والتعليمية و الصحية و التسويقية لقضاء أبي غريب بمحيطه الجغرافي [٤] .

---

(١)- رضا عبدالجبار سلمان الشمري ،الاستيطان الريفي في مشروع الدلمج الزراعي في محافضة واسط ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الأداب ،جامعة بغداد،١٩٨٨.

(٢)- خضير عباس ابراهيم ، الاستيطان الريفي في قضاء المقدادية ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

(٣)- وهاب فهد الياسري ، الاستيطان الريفي في محافظة المثنى ، اطروحة دكتوراه "غير منشورة" ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

(٤)- انعام حسين علوان ، الاستيطان الريفي في ابي غريب ، رسالة ماجستير "غير منشورة" كلية التربية – ابن رشد ٢٠٠٤ .

The study is about the spatial relations between the paved roads and growth and distribution of rural settlements in AL-Khalis district in description , analysis and conclusion through four chapters . the first chapter studies the theoretical frame of the study and includes its major and minor problems and hypotheses and the importance of doing the study and its justifications and the limits of the research which contains the research period limits which a study of roads net and rural settlements in 2011 . while the spatial limits are mainly in AL-Khalis district which occupies area of (2994) Km^2 with approximate rural settlement population (171861) and them the program and the techniques of the research and the work stages which is divided into the desk work stage and them the field work stage . the first chapter also studies the structure and the organization of the research and the main terms and concepts and the previous studies which are about the transportation and rural settlement the second chapter studies the historical development of the unpaved roads in Diala province and the study region , the chapter also studies the paved roads and their development stages in AL-Khalis district , as the roads development stages are divided into four stages from (1957) up to (2000) . The roads have been numbered and classified in general . In this chapter a collection of statistics methods have been used to analyze the paved roads net in the study region the third chapter studies the mutual relation between the geographical factors and the growth and distribution of ravel settlements mainly the geological location and structure , surface , climate , water resources , productive land and soil in addition to human properties of which the population size and the economical activities which thy perform the fourth chapter studies the growth and rural settlement distribution in AL-Khalis district as it studies the growth and settlement development at the level of the administration units of those which are located an river and those located on transporting roads with various kinds . the